
The Spanish Military Campaigns against the Three Ottoman States (Algeria, Tunisia, and Tripoli the West), (1730-1830)

Jamal Faisal Hamad, Khalid Jamal Kareem*
Department of History, College of Arts, University of Anbar, Iraq
* anywhere1122j@gmail.com

ABSTRACT:

This research focuses on the Spanish military campaigns against the three states (Algeria, Tunisia and Tripoli West) Ottoman, has focused attention on the policy of the Ottoman Empire in the development of military force activity in the three states in order to stand in front of the European military competition, indicating the extent of the impact of these military campaigns The European, especially Spanish, to reach its goals by colonizing the states to control commercial activity in the trade of the Mediterranean, and what is known about the Spanish military activity came after 1730 in the three states, but the Ottoman military support to the three states formed support Despite the control of some coastal areas in North Africa, particularly the Oujak of Oran in the Wilaya of Algiers, the Spanish campaigns effectively ceased after 1792.

Keywords: Algeria; Tunisia; Tripoli the West; Spain; Ottoman State.

الحملة العسكرية الاسبانية على الولايات الثلاث (الجزائر وتونس وطرابلس الغرب) العثمانية لعام (١٧٣٠ - ١٨٣٠)

أ.م.د. جمال فيصل محمد المحمدي، خالد جمال كريم الراوي*

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأنبار - العراق

* anywhere1122j@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هنا البحث الى دراسة الحملات العسكرية الاسبانية على الولايات الثلاث (الجزائر وتونس وطرابلس الغرب) العثمانية، فقد تركز اهتمام البحث على سياسة الدولة العثمانية في مجال تطور القوة العسكرية بالولايات الثلاث وذلك بهدف الوقوف امام التنافس العسكري الاوروبي، مبيناً البحث مدى تأثير نشاط تلك الحملات العسكرية الاوروبية ولاسيما الاسبانية للوصول الى اهدافها باستعمار الولايات للتحكم بالنشاط التجاري في تجارة البحر المتوسط، وما يعرف عن النشاط العسكري الاسباني الذي جاء بعد عام ١٧٣٠ في الولايات الثلاث، بيد ان الدعم العسكري العثماني الى الولايات الثلاث شكل حاجزاً كبيراً في القضاء على جميع التحركات العسكرية الاسبانية بالرغم من السيطرة على بعض المناطق الساحلية في شمال افريقيا ولاسيما اوجاق وهران في ولاية الجزائر، ومن الملاحظ ان الحملات الاسبانية توقفت فعلياً بعد عام ١٧٩٢.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، اسبانيا، الدولة العثمانية.

المقدمة

تعد القوة العسكرية من المرتكز الذي اعتمدت عليها الانظمة السياسية في مختلف الازمنة التي تعاقبت في مرحلة التنافس الاوروبي على الولايات العثمانية، فيما كان النشاط التجاري في الولايات الثلاث المغاربية العثمانية التي تقع شمال افريقيا وتطل بأهميتها التجارية على البحر المتوسط، هذا ما دفع الدول الاوروبية ولاسيما اسبانيا بالعمل للحفاظ على نشاطها التجاري اذ وجدت وضعت اهدافها ووجودها في الولايات المغاربية الثلاث بانه لا يأتي لا من خلال احتلال الولايات ليتمكنها من التحكم في تجارة السلع واهمها تجارة القمح والمرجان وتجارة الرقيق (الذين يجلبون من خلال الصيد)، والعبيد هم من (الاسرى الاوربيون)، ففي مطلع القرن الثامن عشر تبين اثار الاندماج والنشاط العسكري الاسباني بتصدي عسكري من الدولة العثمانية التي كانت راعية لهذا النظام في المغرب العربي، وعلى الرغم من التحالفات العسكرية الاوروبية مع اسبانيا في احتلال الولايات الثلاث خلال تلك المدة، بيد انها تفاجئت بالقوة العسكرية العثمانية في الولايات الثلاث والاعداد والقوات القتالية التي كانت تعتمد عليها اثناء مواجهة الحملات العسكرية الاسبانية المدعومة من الدول الاوروبية، ومن الملاحظ ان نشاط الحملات العسكرية الاسبانية لم يستمر حتى توقف في عام ١٧٩٢ بخروج جميع قواتها من المغرب العربي، على العكس من استمرار نشاط العسكرية للدول الاوروبية لعام ١٨٣٠ الذي انتهى باحتلال فرنسا للجزائر.

اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على عدد كبير من الوثائق العثمانية غير المنشورة والمحفوظة في مركز ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في ملفه جودت عسكري في استانبول (Basbaknlik Osmanli Cevdet Bahriye Arsivi)، وعلى الوثائق التونسية العثمانية التي وفرت معلومات كثيرة وقيمة التي تتعلق بالموضوع والتي وردت في ثنايا البحث وغير الموجودة في العراق.

كما شكلت الكتب والمصادر العربية التي افادت الباحث كثيراً في اغتراف الاحداث التي اغتته في الدراسة وسدت الكثير من الفجوات واهمها (صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي ١٥١٤-١٨٣٠)، اما الكتب

الاجنبية ذات الطبعة القديمة فقد كانت رافداً اخر عزز البحث بمعلومات تاريخية مهمة واهمها (Madame Jihane Sfeir Mauranne Detré, Histoire de l'Empire ottoman) التي وفرت معلومات مفيدة. اما المجالات والبحوث المنشورة فقد اسهمت هي الاخرى في دراسة رفق البحث بالكثير من المعلومات المهمة ذات الصلة لاسيما(علي بن العيفاوي، اثر البعد الروحي في فتح مدينة وهران سنة ١٧٩٢)، فقد شكلت هذه المصادر وغيرها عماد البحث ودعامته الاساس والتي اسهمت في إخراجها بالتالي بهذا الشكل والمضمون. ويغد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تسلط عليها الضوء على هذه الولايات العربية العثمانية، وبما ان هذا البحث جديد من نوعه فانه يشغل حيزاً مهماً في المكتبة التاريخية العربية ... ومن الله التوفيق.

المبحث الاول: الحملات العسكرية الاسبانية الاولى على الولايات العثمانية الثلاث.

اثارت الانتصارات العسكرية العثمانية في المغرب العربي حتى بداية عام ١٧٣٠ ردود فعل السلطات الاسبانية من انباء انتكاستها العسكرية والخسائر الكبيرة من الجنود التي تلقتها في اوجاق وهران^(١)، وهذه الخسائر دفعت الحكومة الاسبانية في اعداد حملتها البحرية قادها " الكونت دو مونتمار - Count de Montmar " المكونة من (٥٠٠) سفينة تحمل على متنها أكثر من (٣٠٠)مدفع وقوات عسكرية تعدداها من (٢٠٠٠) رجل، قد تمكنت من فرض سيطرتها مره أخرى على وهران في الخامس عشر من حزيران عام ١٧٣٢^(٢).

كان الانتصار الساحق الذي حققته القوات الاسبانية على القوات العثمانية، لها صدى واسع في كتابات عدد من المؤرخين الاوروبيون، الذي اشاروا الى قوة الاسبان ودعمها من قبل الدول الاوروبية ازاء قوة الجيش العثماني الذي تنقصه في الولايات المغاربية الثلاث، ناهيك عن سلاح بعد المسافة بين العاصمة العثمانية والولايات المغاربية الثلاث ولاسيما الجزائر التي شكلت عائقاً كبيراً امام العثمانيين في ايصال التعزيزات اللازمة لقواتها في الجزائر، مما سهل على الاسبان في تحقيق النصر والسيطرة على وهران في الخامس عشر من حزيران عام ١٧٣٢، والذي اتبعه تحقيق نصر اخر على العثمانيين في معركة المرسى الكبير في الثلاثين من

حزيران في العام نفسه، اذ دمرت فيها القلاع العثمانية وخسارتها (٧٠) عنصرا من قواتها فضلا عن اسر (٢٠٠) جندي من القوات الجزائرية العثمانية^(٣).

اتبعت الدولة العثمانية اسلوباً جديداً في ادارتها للولايات المغاربية، فكان الطابع العسكري هو المميز امام القوى الاوروبية، فعملت على تقوية وتعزيز القدرات العسكرية في الولايات ولاسيما الجزائر في عهد الداى "كرد عبدي باشا"^(٤)، من اجل ايقاف الحملات العسكرية الاوروبية عامة والاسبانية خاصة، وقد ارسلت الكثير من التعزيزات العسكرية من المجندين وارسال العتاد الحربي فضلا عن ارسالها الكثير من السفن التي حملت اخشاب البناء ودفات المراكب والمجاديف والمدافع لإعادة اصلاح الاسطول البحري الجزائري لمواجهة الحملات العسكرية الاسبانية^(٥).

سادت المجتمع في المغرب العربي بمختلف اطيافه دعوة التخلص من الاحتلال الاسباني في وهران بدعم وتشجيع من الدولة العثمانية الدعم المادي والمعنوي على الصعيدين العسكري والمالي للجزائريين، مما رحبت الاوساط الجزائرية والتونسية بمبادرة الدولة العثمانية السلطان "محمود الاول"^(٦)، بتحملة اعباء حماية المسلمين ونصرتهم في مواجهة القوة الاسبانية المدعوة اوروبياً في وهران نهاية عام ١٧٣٣^(٧)، بيد ان الدولة العثمانية اوقفت التعاون مع بعض القبائل الجزائرية منها، كرشتل وشافع وحميات وغمرة وقيزة واولاد عبد الله واولاد علي واولاد الونازة، لوقوفهم الى جانب القوات الاسبانية في وهران بل تعهدوا في للإسبان مشاركتهم بالقتال ضد القوات العثمانية مقابل الحفاظ على مكانتهم وتجارتهم البحرية عام ١٧٣٤^(٨).

بيد ان محاولات الدولة العثمانية بالعودة الى الولايات العربية الثلاث اذ قام الباى علي الاول^(٩) باتخاذ العقوبات ضد الوجود الاوروبي في تونس عام ١٧٤١ فقد دمرت المراكز التجارية الاوروبية في طبرق والمناطق الجنوبية من تونس وكذلك طرد المسيحيين الاوروبيين ولاسيما الاسبان، اما الجزائر فقد اصبح دورها بين القضاء على الاسبان وبين الحفاظ على وحدة الولايات العربية وانهاء الانقسام الذي خلقة الاحتلال الاسباني بين القبائل الجزائرية بعد اعلان بعض العلماء المسلمين هناك والقبائل الجزائرية المؤيدة للعثمانيين القيام بقتل واستباحة اموال القبائل الموالية الى الاسبان الراضين للوجود العثماني عام ١٧٤٥، رفضت الدولة العثمانية الانقسامات

الداخلية للقبائل دون منح اي فرصة لاستفادة الإسبان في تعميق وجودهم وسيطرتهم على الاراضي الجزائرية الاخرى، وفي هذا السياق انضم اغلب العلماء المسلمين الجزائريين ومنهم الشيخ "عبد القادر المشرفي" الى صفوف القوات العثمانية للسعي في اخراج القوات الاسبانية وتحرير وهران، كما قامت القوات العثمانية بتوجيه اشد العقوبات ضد الوجود المسيحي الاوروبي ومنهم الاسبان في الولايات المغربية عام ١٧٤٨^(١١).

ففي عام ١٧٤٩ قدمت الدولة العثمانية دعماً عسكرياً ومعنوياً في قيادة الحملة عسكرية للاستعادة وهران ومنحت الداوي محمد بن عثمان الكبير^(١٢)، قيادة الحملة العسكرية واستعادة وهران، مما خاض معارك دامية التي اوقعت وحققوا انتصاراً ساحقاً على الاسبان فقد وقع (٤٨) اسبانياً في الاسر ومنهم (٤) رجال دين فرنسيين تابعين الى "تنظيم سيدة الرحمة - L'Ordre Mercedaire"، وبعد الانتصار العسكري على الاسبان عام ١٧٥٢ نجد ان الباي محمد بن بكير وضع شروط افتداء الاسرى على رجال الدين المسيحيين بقيمة (١٠٠٠) بياستر (عملة اسبانية) عن كل شخص واحد، وما توصلت اليه فان الكثير من الجنود المشاركين في البحرية الاسبانية اتضح بان اصولهم فرنسا والمانيا وايطاليا بعد ان اسرو على متن السفن الجزائرية والعثمانية، وهذا يدل على انهم استجابوا الى دعوة رجال الدين المسيحيين في قتال المسلمين، وبذلك اصطدمت اسبانيا بإصرار الجزائر المدعومة من قبل الدولة العثمانية والولايات الثلاث ولاسيما تونس التي قامت باسر عدد من الفرنسيين خلال المواجهات على السواحل البحرية اذ ورفضت تحرير الاسرى ما لم تدفع اسبانيا وفرنسا الفدية المطلوبة^(١٣).

تبينت جهود الدولة العثمانية ودعمها العسكري اتجاه الولايات الثلاث لمواجهة التحركات الأوروبية العسكرية ولاسيما حملة الملك الاسباني شارل الثالث-Charles III^(١٤)، التي اتسمت بهدف السيطرة على المغرب العربي سياسياً واقتصادياً^(١٥)، ولم تقف الدولة العثمانية حائلة بل قدمت الدعم لسفن الولايات الثلاث منها حبال سادة من فأسته التي يصل وزنها (٤٧٦) قنطار، والات حديدية زنة (١٦٩) قنطاراً من القماش الغليظ الاحمر وزيت من الدهن زنه (١٤) قنطار وزيت الزيتون (٢٠) قنطاراً ورق طلاقات عددها (٤٠٠٠) دبوس نحاس منقوش عدد (٤) مبير و (٦, ٧٥) برميل كبير من مياه التي وصلت في التاسع عشر من ايلول عام ١٧٧٤^(١٦).

اما الملك شارل الثالث فقد وضع حملته بقيادة الكونت "أوريلي - O'Reilly" عام ١٧٧٤ والتي ضمت القوات (٥٠٠) سفينة منها (٧٠) سفينة حربية^(١٧)، تحمل المدافع ذات العيار الثقيل وأكثر من (٢٠٠٠٠) ألف جندي منهم (٧٠٠) جندي من المشاة وما يقارب (١٠٠٠) الف جندي رماة للمدفعية و(٣٥٠٠) الف من البحارة فضلا عن العديد من الرقيق^(١٨)، فيما قدر عدد القوات الموجودة في ولاية الجزائر نحو (٢٠٠٠) الف جندي عثماني (٢٦٠٠٠) الاف جندي من الجزائر ونحو (٣٠٠٠) الف جندي خليط من ولاية تونس وطرابلس فضلا عن اعداد اخرى من الاندلسيين والمتطوعين من مراكش الذين وصلوا بنحو (١٥٧٠) جندياً^(١٩).

على اثر التهديدات العسكرية التي اعلنتها اسبانيا ضد الجزائر بداية عام ١٧٧٥ فان الدولة العثمانية واصلت استمرار دعمها العسكري للجزائريين والمغاربة عموماً اذ بلغت ما بين (١٠٠٠-٦٠٠٠) الف جندي، ويؤكد البعض من الباحثين العرب ان عدد القوات العثمانية في الولايات المغاربية وصلت بنحو (١٥٠) الف جندي ومن بينهم (٦٠٠٠) الاف جندي من المشاة و(٣٠٠٠) الاف بحارا في ميناء المرسى الذين وصلوا قبل المعركة بشهرين فضلا عن ارسال الحكومة العثمانية الخبراء الكفاء في مركز القيادة العسكرية الحكيمة لدراسة حجم الاستعدادات الاسبانية، للتصرف بما يجب لمواجهتها^(٢٠).

وعندما عرفت القوات العثمانية نوعية وقوة القوات الاسبانية التي بلغ تعدادها من (٨٠٠٠) الاف جندي نزلت في خليج الجزائر شرق مدينة الجزائر في يوم الثامن من حزيران عام ١٧٧٥، فان القوات العثمانية استدرجت القوات الاسبانية مما تركتها تتقدم نحو المناطق الأكثر ضيقاً للإيقاع بها وتدميرها على ان يكون ذلك باقل خسائر للقوات العثمانية، وعند بدأ المعركة مع الاسبان تلقت القوات الجزائرية خسائر كبيرة وعند تمكن القوة العثمانية من منع القوة الاسبانية من التوغل في المنطقة الواقعة بين مرتفعات الساحل المرسى الكبير وشاطي البحر، وبذلك طوقه جنود العدو الاسباني من جميع الجهات في الثلاثين من حزيران عام ١٧٧٥، وعندئذ استبسلت القوات العثمانية المكونة من (٦٠٠٠) آلاف جندي مع القوات الجزائرية التي انهكت القوات الاسبانية على الرغم من اقامة تحصينات عسكرية قوية^(٢١).

اثر تكرار الحملات الاسبانية في بداية اب عام ١٧٧٥ على الاراضي الجزائرية غضب الدولة العثمانية اذ جعلها اكثر قلقاً من وقوع الجزائر تحت سيطرة الاسبان مثلما حدث سابقا في الاندلس، وبذلك سارعت الدولة العثمانية في تقدم قواتها العسكرية للدفاع عن المغرب العربي ولاسيما الجزائر كونها الوريث الشرعي لسيادتها في شمال افريقيا الذي وقعت على عاتقها مهمه الدفاع عن ثغورها والسواحل في المغرب، حيث دفعت الدولة العثمانية القوات الكراغلة(ضمت العرب والعثمانيين) الذي تتكون من(٣٠٠٠) الف جندي غير نظاميين في مواجهة السفن الاسبانية التي تسللت على الشواطئ فحدثت مواجهات في معركة بحرية اطلق عليها -"واقعة الرمل" نسبةً الى وقوع الحرب على الشواطئ الجزائرية^(٢١).

وفي المقابل شجعت الدولة العثمانية الولايات المغاربية على التعاون بينهما على الجانبين العسكري والمعنوي، وقدمت المساعدات الاولى الى الولايات الثلاث منها المؤن والاموال التي قدرت ب(٢٠٤٨١٢١) قرش عثماني^(٢٢)، حيث قاد الداوي محمد الكبير في الخامس عشر من ايلول عام ١٧٧٥ قوات تكونت(٢٤٠٠٠)الف مقاتل ومن ضمنهم(٢٠٠٠)من المتطوعين فضلا عن قوات نظامية عثمانية، وهذا التعاون أفشل حملة الملك الاسباني شارل الثالث وألحاق الهزيمة به في نهاية عام ١٧٧٥^(٢٣)، ومن الجدير بالذكر ان القنصل الفرنسي "ديكيرك - Dekerc" في الجزائر ذكر ان المدفعية العثمانية في قلعة باب عزوز قد امطرت القوات البحرية الاسبانية بوابل قذائفها واستطاعت تدمير العديد من سفنها خلال قصفهم المدفعي ومنعت نزول القوات الاسبانية على الساحل الجزائري في بداية كانون الاول عام ١٧٧٥^(٢٤).

المبحث الثاني: سياسة الدولة العثمانية تجاه استمرار الحملات الاسبانية.

ادركت الدولة العثمانية ان التهديد العسكري الاسباني للولايات المغاربية الثلاث بانها ذات اثار سلبية على سيادتها ومصالحها السياسية في البحر المتوسط، تبعاً للتطورات العسكرية التي اعلنتها اسبانيا فأصدرت الدولة العثمانية فرماناً في الخامس عشر من حزيران عام ١٧٨٤ دعا جميع القادة والعلماء المغاربة للإسراع في تسجيل اسماء الجنود المتطوعين وامر وكلاء الولايات الثلاث فتح التسجيل واعداد الجنود في الولايات، وبذلك قدم

حسين باشا المسؤول عن ولاية تونس عريضة طلب فيها^(٢٦)، من السلطان عبد الحميد الاول (١٧٧٣-١٧٨٩) الرواتب القوات العسكرية المغاربية كمكافآت الممنوحة^(٢٧).

اعطى التعاون الاسباني البرتغالي العسكري انطباعاً للدولة العثمانية بشأن نوايا كشف الدولية في مخطط تقسيم مصالحتها في افريقيا، وتناما هذا التعاون بمرور حتى تحالف بين الاسبان والبرتغال في مواجهة الولايات الثلاث الاعداد حمله من الاسطولين تولى قيادة الاسطول الاسباني الاميرال "انطونيو دي بارلكو - Antonio Di Barlco" مع الاسطول البرتغالي في الثامن عشر من حزيران عام ١٧٨٤^(٢٨).

استبقت الدولة العثمانية ذلك المخطط فقد قامت بزيادة دعمها العسكري الى الولايات المغاربية الثلاث الذي وصل عدد قواتها (٧٠٠٠) جندي وتمكنت من الامساك بالرحالة الاسباني الجاسوس الذي عبر من مراكش الى الجزائر في الثاني من كانون الثاني عام ١٧٨٥ لغرض نقل المعلومات العسكرية لحكومته عن الاعداد العسكري للولايات، وتبين في ذلك دور الدولة العثمانية ضد اي نشاط اوروبي محتمل بعد ان اعلانهم في المباغته بحملتهم لاحتلال الولايات المغاربية، وفي الحرب تكبدت القوات الاسبانية البرتغالية المواجهة للقوات العثمانية والجزائرية خسائر فادحة اضطرهم الى سحب اسطوليهما من السواحل الجزائرية باتجاه اسبانيا في الثاني عشر من تموز عام ١٧٨٥^(٢٨).

عمدت الدولة العثمانية اثناء مواجهاتها العسكرية على العلماء من رجال الدين ومؤسسة الرباط والزوايا (الطرق الصوفية) الذي شارك الكثير منهم في التصدي للحملة الاسبانية، فقد اشرفت الدولة العثمانية على تنظيم الرباطات والزوايا (الطرق الصوفية) وقامت بأنشاء العديد من التحصينات الدفاعية لمواصلة الحرب ضد الاسبان، في حين ارسلت الدولة العثمانية عدد من علماء الدين ونحو (٤٠٠) طالب موزعون على (٨٠) خيمة لتهيئة الرباطات من طلبة العلم والطرق الصوفية في الولايات^(٢٩)، وشارك فيها ايضا الشيخ الجليل ابو طالب المازوني والشيخ محمد بن علي الشارف المازوني والشيخ طاهر بن حوا قاضي منطقة معسكر في الجزائر مع (٢٠٠) من طلاب العلم في القتال مما اثبتوا في روح والدفاع عن الجزائر^(٣٠).

اثارت حفيظة الدولة العثمانية قيام الدول الاوروبية(اسبانيا وهولندا والبرتغال وفرنسا والسويد وايطاليا) تحالفا عسكريا بهدف شن هجماتها على الولايات المغربية، وعليه دعت الضرورة قيام الداى محمد بن عثمان بضرورة التخلص من هذا التحالف العسكري الاسباني البرتغالي الذي لا يمثل سوى عامل استنزاف قدرات القوات العثمانية، واوضح الداى الى الدولة العثمانية اثناء مجرى المفاوضات مع اسبانيا ان القائد الكونت "ديسبيلي-D'Espilly" والاميرال مازاريدو - Mazzredo " رفض في الرابع عشر من تموز عام ١٧٨٥ الهدنة وعدم دفع الجزية واخراج القوات الاسبانية من اراضي المرسى الكبير ووهران، وهذا كان بمثابة التفكير في بناء قاعده عسكرية اسبانية ومن ثم تأتي بعدها مرحلة اعداد وتحشد قواتها العسكرية لفرض سيطرتها بالكامل على الولايات المغربية^(٣١).

اتضح ان المساعي العثمانية مرت بمرحلتين لأحداث التوازن في سياستها الخارجية فكانت الاولى تقدم الدعم للولايات المغربية الثلاث من الناحية العسكرية وكذلك المعنوية، وفي الثانية فقد كان التدخل للوصول الى حلول وقتية خلال مرحلة التوترات العسكرية بين الولايات مع اكثر من دولة اوروبية بعد اعداد التحالفات السرية الذي ضم أكثر من دولة واحدة .

بحث الاسبان تطوير علاقاتهم بالدولة العثمانية بهدف أبعادها عن التواصل العسكري مع ولايات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، فحاولت اسبانيا في عام ١٧٨٨ تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدولة العثمانية من خلال عقد الاتفاقية تعهدت فيها اسبانيا تقديم المساعدات بكل ما تحتاجه في تقوية اسطولها البحري والعسكري، فيما رات الدولة العثمانية ان وراء ذلك اهدافاً عسكرية فعلية لا بد من تحشيد قواتها للقضاء على النفوذ الاسباني وتأمين سيطرتها على الولايات الثلاث ولاسيما الجزائر^(٣٢).

ادى استمرار الحكومة الاسبانية بأرسال حملاتها العسكرية لعام ١٧٨٨ على الولايات المغربية الثلاث الى ردود فعل الدولة العثمانية اذ اعربت ان تأملات الملك الاسباني شارل الثالث لا تأتي بحتمية التنازل للولايات الثلاث، موضحه ان استمرار تحرك للقوات الاسبانية يلزمها بالرجوع الى التدخل العسكري مهما كانت

التائج، ومنها امرت الدولة العثمانية جميع الولايات المغربية الى قطع العلاقات مع اسبانيا والعمل على تدمير جميع مراكزها التجارية في البحر المتوسط^(٣٣).

اهتمت الدولة العثمانية في الحفاظ على امن الولايات من خلال محاولة تقديم كل وسائل الدعم والامكانيات العسكرية اليها منها ارسال (٥)مدافع نحاسية مع الذخيرة وكذلك ارسلت الجبال لسحب المدافع في المناطق الجبلية مع عدادها (٢٠٠)جندي من افضل رماة المدافع فضلا عن اعتمادها على الانكشارية فقدمت الى الولايات المغربية الاموال المغربية تشجيعاً لها في نهاية عام ١٧٨٨ وذلك دون ان تمنح للإسبان حرية التغلغل او فرض سيطرتها الاقتصادية والدبلوماسية^(٣٤)، وعلى الرغم من استخدام الاسبان جميع قواتها العسكرية لإخضاع الجزائر وتونس وطرابلس الغرب لسيطرتها السياسية، لا انها فشلت اسبانيا مما اجبرت على العودة وطلبت من الدولة العثمانية ان تكون الوسيط لعقد اتفاقيات السلام مع الولايات المغربية عام ١٧٨٩ متعهدة بدفع الجزية السابقة الى الولايات المغربية التي قدرت ب(٤, ٥٠٠) مليون دولار^(٣٥).

بيد ان الحكومة الاسبانية اتخذت من الحوارات مع الدولة العثمانية فرصة لكسب الوقت كي تعيد هيكلية قواتها العسكرية واعادة تنفيذ حملة شاملة تمكنها من فرض السيطرة على الجزائر وتونس، وعلى ضوء ذلك اعلن السلطان سليم الثالث^(٣٦)، عن بدا اعداد القوات العسكرية واصداره اوامره للقادة العسكريين في استانبول اكد على جمع المتطوعين وتجهيز السفن بالمدافع الثقيلة والعتاد التي ارسلت بداية عام ١٧٩٠^(٣٧)، وعندما وصلت تلك القوات (٣٠٠٠) الف جندي الى الجزائر انضمت لقيادة الداوي "محمد بن عثمان" الذي استطاع ان يفرض الحصار على القوات الاسبانية في وهران لمدة اربعة اشهر حتى نهاية تشرين الاول عام ١٧٩٠ فقد تمكنت القوات الجزائرية العثمانية من قطع جميع طرق الإمدادات العسكرية الاسبانية التي ارادت فك الحصار عن القوات الموجودة في وهران^(٣٨).

او عزت الدولة العثمانية الى القائد محمد بن عثمان في الثامن والعشرين من تموز عام ١٧٩١ بمواصلة التصدي للقوات الاسبانية الموجودة في اوجاق وهران، وبعد صدامات معها الحقت القوات العثمانية خسائر فادحة في القوات الاسبانية راح ضحيتها الحاكم الاسباني بالنيابة في وهران "دون نيكولا غارسيا- Don Nicolas

Garcia" ذلك فرضت واقعا صعبا على مستقبل القوات الاسبانية في الجزائر، فمنها من اصر على مواصلة القتال لحين وصول الدعم البحري، اما البعض الاخر من القوات الاسبانية الاخرى فقد فضلت لعقد الصلح والانسحاب من الجزائر^(٣٩).

تبينت نتائج التحركات العسكرية التي قادتها الدولة العثمانية اثناء مرحلة طرد القوات الاسبانية الى تحمل الاخيرة خسائر جسيمة منها (٣٠٠٠) الاف قتيل و(٤٠٠٠) الف جريح^(٤٠)، وبذلك اجبرت الحكومة الاسبانية على قبول ابرم الصلح في الثاني عشر من ايلول عام ١٧٩١ القاضي بخروج جميع قواتها من منطقة وهران والمرسى الكبير، فضلا عن تعهد اسبانيا بدفع الرسوم الكمركية على تجارتها في موانئ الولايات عامة على ان يكون جزءاً منها الى خزينة الجزائر مبلغ وصل سنوياً الى (١٢٠) الف فرنك، ومن اهم بنود الصلح مع الجزائر هو اعتراف اسبانيا بصفة رسمية بسيادة الدولة العثمانية على الولايات الثلاث^(٤١).

او عز وكيل الدولة العثمانية في رسالته الى الداوي محمد في الخامس عشر ايلول عام ١٧٩١ ان السلطان يرفض قبول الصلح من دون اطلاق على بنودها، وعندما ارسلت نسخة من الاتفاق الاسباني الجزائري الى الدولة العثمانية للاطلاع على بنودها لم يكن امام الاخير سوى قبول شروط الصلح الذي اكد على اخراج القوات الاسبانية^(٤٢)، ووافق السلطان على بنود معاهدة الصلح عام ١٧٩١ التي اكدت بنودها لخدمة ولاية الجزائر^(٤٣)، اما الداوي حمودة باشا^(٤٤) فقد ارسل بطلبه في السابع والعشرين من ايلول عام ١٧٩١ الى وكيله في استانبول سيد علي باشا لبلاغ السلطان سليم الثالث للحصول على الدعم العسكري العثماني تحسبا من هجوم التحالف بين السفن الاسبانية والجمهوريات الايطالية على تونس^(٤٥).

رحبت الدولة العثمانية في الخطوات المعلنة من قبل الداوي حسن باشا^(٤٦)، في بداية عام ١٧٩٢ التي انطلقت ضد التحركات العسكرية الاوروبية كمراقبة السفن ومنع دخول التجار الى الموانئ بعد ان اعلان مساندها للقوات الاسبانية، وعلى الرغم من ذلك استمرت الدولة العثمانية بمراقبه التحركات العسكرية الاسبانية التي استخدمت السفن الحربية لتأمين وصول تجارتها في البحر المتوسط لتعويض خسائرها الجسيمة^(٤٧).

كان الاتفاق الاسباني-الجزائري اثراً سلبياً على الدول الأوروبية ولاسيما الفرنسي والبريطاني التي^(٤٨)، رفضت بنود الاتفاقية الاسبانية مع الجزائرية عام ١٧٩٢ وعبرت الى اللجوء للخيارين: اما ان تتخذ خطوات عسكرية ضد الجزائر او العمل على اعادة بنود الاتفاقيات المبرمة مع الجزائر لقبول زيادة رفع الضرائب على تجارتها^(٤٩)، او الاعتراف ببنود الاتفاقية الاسبانية مع الجزائر ومن ابرزها:-

اولاً- انسحاب القوات الاسبانية من الاراضي الجزائرية دون شروط تذكر مع السماح للاسبان المدنيين بالتنقل من مدينة وهران الى مدينة قرطاجنة.

ثانياً- ابقاء القوات الاسبانية المدافع والذخائر التابعة الى الجزائر اثناء سيطرتهم على مدينة وهران والمرسى الكبير والانسحاب مع اسلحتهم الاسبانية فقط.

ثالثاً- قبول الاسبان دفع اموال من الضرائب المفروضة كل سنة المقدرة بـ ١٢ الف سلطاني التي تقدر بـ (١٢٠) الف فرنك سنوياً، فضلاً عن دفعها (٥٦) ريالاً الى بيت المال و (٤٠) ريالاً على كل سفينة اسبانية تدخل ميناء وهران والمرسى الكبير يكون منها (١٥) ريالاً الى مسؤول المرسى في الجزائر^(٥٠).

رابعاً- عدم السماح للسفن الأوروبية بالدخول دون موافقة محمد بن عثمان باشا حاكم مدينة وهران، فيما حصلت اسبانيا على مركز تجاري يمكنها من شراء (٣٠٠٠) الف طن من القمح سنوياً^(٥١).

خامساً- موافقة الاسبان ارسال سفينة لنقل مفاتيح الاستسلام الى الدولة العثمانية للاعتراف بسيادتها على وهران والمرسى الكبير، وعد اعتراف رسمي بتبعيةها للدولة العثمانية^(٥٢).

برزت جهود الدولة العثمانية على الجانبين العسكري والمالي الذي قدمته الى الولايات الثلاث المغاربية للقضاء على الحملات العسكرية الاسبانية التي استمر اندفاعها قرابة ثلاثة قرون، وهذه التحركات وضعت للدولة العثمانية شرعية الدفاع عن الولايات الثلاث ضد الحملات الاسبانية التي سارت نحو ضمان وجود مصالحها من الامتيازات الاقتصادية والتحكم في التجارة البحرية خلال سيطرتها على البحر المتوسط، وعلى الرغم من ذلك فان الدولة لعثمانية لاحظت في نهاية ١٧٧٥ ان زيادة اندفاعات اسبانيا العسكرية لاحتلال الولايات الثلاث قد جاءت اثناء مرحلة انشغال الدولة في حروبها مع الدول الأوروبية، هذه التحركات العسكرية

الاسبانية اثار ردود فعل الدولة العثمانية حتى بادرت بتحشيد قواتها العسكرية فضلا عن قوات الولايات الثلاث للتعاون في اخراج القوات الاسبانية من اراضي وهران الجزائرية، لكونها وجدت في استمرار الوجود الاسباني على الاراضي المغاربية بمثابة قاعدة انطلاق الخطر الاوروبي وليس الاسباني فقط، وهذا يؤدي بالتالي للوصول الى احتلال تلك الولايات الثلاث.

الخاتمة:

توصل البحث الى الاستنتاجات الآتية:-

- ١- اتسم دور الدولة العثمانية بالتعاون المفرط مع الولايات الثلاث سياسياً وعسكرياً والعمل على إيقاف الحملات العسكرية الاسبانية.
- ٢- فرض التعاون العثمانية مع الولايات الثلاث الى وضع الإجراءات العسكرية في الحفاظ على امن السواحل في شمال افريقيا ومنع توسع الاسبان في باقي الاراضي المغاربية.
- ٣- قدمت الدولة العثمانية الكثير من الدعم والمساعدات على الجوانب العسكرية والمعنوية والمادية والمالية آمله بذلك التعاون في القضاء على الدعم الاوروبي الذي جاء لضررة ومساعدة الحملات الاسبانية في احتلال الجزائر ثم تونس وطرابلس الغرب.
- ٤- لم تقبل الدولة العثمانية المواقف المعلنة من الدول الاوروبية مما رفضت فكرة احتلال الولايات واكدت بالدفاع عنها مهما كانت النتائج.
- ٥- حاولت الدولة العثمانية ابقاء النشاط العسكري لها في الولايات المغاربية بشكل مستمر وذلك بسبب تهديد القرصنة البحرية في الولايات للسفن التجارية الاوروبية مما اجبرتها على ابرام المعاهدات بدفع الضرائب والاتاوات مقابل وصول سفنها الى الموانئ المغاربية.

هوامش البحث والتعليقات:

- (١) علي بن العيفاي، اثر البعد الروحي في فتح مدينة وهران سنة ١٧٩٢، مجلة التراث الجزائرية، الجزائر، العدد (١٢)، ٢٠١٤، ص ١٠٧، ١٠٤؛
Gábor Ágoston , Bruce Masters, Encyclopedia of the OTTOMAN empire, Printed in the United States of America, 2008, p33.
- (٢) 121.-S-p), P 120 (F. Andry, L'Algérie promenade historique et topographique, 3e Série, LIBRAIRIE PARIS,
- (٣) صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (١٥١٤-١٨٣٠)، دار هومة، الجزائر، ط ٢، ٢٠٠٧، ص ١٥٦.
- (٤) كرد عبدى باشا (١٧٢٤-١٧٣٢) عين من قبل الدولة العثمانية داياً للجزائر، فقام بتصفية الاوضاع الداخلية والقضاء على القبائل الخارجة عن ادارة الدولة العثمانية، كما واجه الحملات العسكرية الاسبانية، ينظر: احمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (١٧٦٦-١٧٩١) سيرته وحروبه وأعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦، ص ٤٩.
- (٥) ناصر الدين سيعدونى، النظام المالى للجزائر في اواخر العهد العثماني ١٧٩٢-١٨٣٠، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ١٤٨-١٥٠؛
Madame Jihane Sfeir Mauranne Detré, Histoire de l'Empire ottoman, ORIEB ,435, London, 2015, p22.
- (٦) ولد عام ١٦٩٦ في استانبول وتولى العرش عام ١٧٣٠، وشهدت مدة حكمه العديد من التمردات والحركات الثورية فقد امر بالقضاء على المشايخين المؤيدين الى التغلغل الاوربي حتى توفي عام ١٧٥٤، ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية (التحفة الحليمة)، مؤسسة الثقافة، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٦٦-١٦٧.
- (٧) عبد القادر فكاير، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية واثاره ١٥٠٥-١٧٩٢، دار هومة، الجزائر، (د، ت)، ص ٢٠٨-٢١١؛ حنفي هلاي، عملاء وجواسيس الاسبان في بايليك الغرب على اضواء بهجة الناظر، مجلة الحوار الفكري، الجزائر، السنة الخامسة، العدد (٧)، ٢٠٠٥، ص ١٤٦.
- (٨) اطلق على القبائل المتعاونة مع الاسبان عدة اسماء منهم وصف الاوربيين بـ "العرب المنتصرة"، ووصفهم العرب بـ "المغطسون" فقد عمل هؤلاء على نقل المعلومات عن القوات العثمانية الى الاسبان مقابل الاموال والتجارة، للمزيد ينظر: هاشم بن ابراهيم و دان بو غفالة، القبائل المتعاونة مع الاحتلال الاسباني الى وهران (١٧٩٢، ١٥٠٥)، مجلة الناصرية الدراسات الاجتماعية، الجزائر، مجلد (٨)، العدد (١)، ٢٠١٧، ص ١٨٧-١٩٦؛ محمد العربي الزبيري، مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، ط ٢، ١٩٨٥، ص ١٥-١٦.
- (٩) هو مؤسس الدولة الحسينية ولد علي تركي من جزيرة كندية (الاسم القديم لكريت) بعد ضمها الى الدولة العثمانية عام ١٦٦٩. وتطوع في الجيش الانكشاري في العهد المرادي. بن عبد العزيز حمودة بن محمد، الكتاب الباشي، تحقيق محمد ماضور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٠، صفحات متعددة.
- (١٠) عبد القادر المشرفي، بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان بوهران من الاعراب كبنى عامر، ترجمة وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، الجزائر، (د. ت)، ص ٣٩؛ محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس في عصر ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تعريب: محمد الشاويش ومحمد عجيبة، دار سواس، تونس، ط ٣، ١٩٩٣، ص ٨٥. Madame Jihane Sfeir Mauranne Detré, op, cit, p56.



(١١) محمد بن عثمان الكبير او الكردي ينتسب الى الاسرة الكردية ولقب بالكبير نتيجة تحريره مدينة وهران ولقب ايضا بالأكحل لسواد عيونه، ويعد من كبار علماء الدين في الجزائر وهو من اتباع الطرق الصوفية وتولى الحكم على بايلك الغرب حتى عام ١٧٧٨، للاغبان عودة المزارى، طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحيى بو عزيز، ج١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص٢٨٩.

(١٢) CHAILLOU LUCIEC ,Textes pour servir à l'histoire de l'Algérie au XVIIIe siècle, suivis de La Guerre de quinze heures, Paris, 1911, p. 88-89؛

ففي ولايات المغرب العثمانية ثلاثة مجاميع مسيحية مختصة في عملية افتداء الاسرى اهمها جماعة الثالوث المقدس ومجموعة المرشد وجماعة تنظيم سيدة الرحمة وتعرف ايضا بـ" اباء الرحمة الفرنسييسكان؛ للمزيد ينظر: حنيفي هلايلي، القرصنة وشروط افتداء الاسرى في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد(٤)، ٢٠١٥، ص٢٤٧-٢٤٨.

(١٣) الملك شارل الثالث: (١٧١٦-١٧٨٨) كان عضواً من أسرة البوربون، وهي الأسرة الملكية الفرنسية التي بدأت تحكم إسبانيا في عام ١٧٠٠ م، واصبح ملك لجزر الهند الإسبانية من عام (١٧٥٩-١٧٨٨) وملك على نابولي وصقلية ودوق بارما، وكان الابن الأكبر لفيليب الخامس ملك إسبانيا، وتوفي عام ١٧٨٨، مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ اوروبا، ج١، مصر، ٢٠٠٥، ص٢١٧.

(١٤) أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (١٨٣٠-١٩٦٢)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص٦-١٥.
(١٥) C,BH, 00231, 10752, 001, 001.

(١٦) Nicolas Durand Villegnon, Relatlonde Lexpedttlon De Charles Quint Contre Alger, paris, 1847, p80-82.

(١٧) MÍKEL DE EPALZA FERRER, Relaciones entre España y Túnez en el siglo XIX(Nueva documentación), Institut National du Patrimoine, Ministerio de Cultura, Túnez, 2007, p260-263.

(١٨) جمال قنان، أوضاع الجزائر عشية الغزو الفرنسي (١٨٠٠-١٨٣٠)، مجلة الذاكرة الجزائرية، العدد(٢٣)، ٢٠٠٠، ص٤٤-٥٠؛ بسام العلي، الجزائر والحروب الصليبية ١٧٩١، ١٥٤٧، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨٠، ص١٤٩.

(١٩) صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، ص١٦٩؛ جمال قنان، أوضاع الجزائر عشية الغزو الفرنسي، ص٤٩-٥٠؛ بسام العلي، المصدر السابق، ص١٤٩-١٥٠.

BENAFRI Chakib, Las relaciones entre España, el Imperio otomano y las regencias berberiscasen el siglo XVIII (1759,1792), Madrid, 1994, 180-188.

(٢٠) حسب احصائيات المجلة الافريقية فان عدد القتلى لدى الجيش الاسباني وصلت نحو(١٠٠٠) جنديا اما المصادر الاسبانية اكدت خسائرها(٤٠٠٠) جندي بين قتيل وجريح، في حين قدرت الخسائر الجزائرية (٢٠٠،٥٠٠) جندي البعض منهم كانوا جنود الباب العالي، للمزيد ينظر: رحوني عبد الجليل، اهتمام المجلة الإفريقية بحملة الضابط أوريلي - Oreilly على مدينة الجزائر ١٧٧٥، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، الجزائر، مجلد(٦) العدد(١) ٢٠١٤، ص٢٩-٣٣؛ صالح عباد، الجزائر خلال الحكم، ص١٦٩؛

SALARY MRLEM ,expedition d oreilly en 1775, in R.A. N(5) annee, 1861,p30- 34.

(٢١) يحيى بو عزيز، اسبانيا تتوسط الجزائر لإبرام الصلح مع تونس، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد(٤)، ١٩٨٨، ص ١٣-١٤؛ ناصر الدين سيعدونى، دراسات وابحث في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصرة، ج٢، الجزائر، ١٩٨٨، ص ١٦٠.

(٢٢) C,BH, 00231, 10752, 002, 001

خير الدين سعيدي، الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني(١٥١٨-١٧٧٥) من خلال مخطوط الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني، مجلة دراسات وابحث، جامعة اسطنبول، تركيا، العدد(٢٩)، السنة(٧)، ٢٠١٢، ص ٩٧-١٠٠.

ALFRED NETTEMENT, HISTOIRE DE LA CONQUÊTE D'ALGER ÉCRITE SUR DES DOCUMENTS (٢٣)

INÉDITS ET AUTHENTIQUES, FRANCE, 1867, p 51-52؛ E. FAGNAN, Algwr Au Xvlll Slecle pan
venture de paradls, paris, 1898. P 3.

(٢٤) الامير بوغدادة، دور الاتراك العثمانيون في انشاء مؤسسات الدولة الجزائرية ١٨٣٠، ١٥٢٠ الجيش نموذجاً، منشورات جامعة محمد خضير،

بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٢٠؛ 553.-ALFRED NETTEMENT, op, cit, 553

(٢٥) AE, SABH, I, 00300, 18369, 001, 001.

(٢٦) ولد في ٢٠ آذار عام ١٧٢٥ تعرض السلطان مصطفى الثالث إلى وعكة صحية فتحت المجال إلى صراع بين ورثته، وتدخل حينها الجزائري الداي حسن باشا ليتصدر في النهاية عبد الحميد الأول ويتولى مقاليد الحكم بعد وفاة أخيه الأكبر مصطفى الثالث في كانون الثاني عام ١٧٧٤. عزتو يوسف بك اصفاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، القاهرة، ط ١، ٢٠١١ ص ١١٩-١٢٠.

(٢٧) وصلت عدد السفن الاسبانية من نوع الشالوب ذات الحجم الكبير(٧٠) سفينة حربية بالإضافة الى السفن العسكرية المتوسطة، للمزيد ينظر، بسام العلي، المصدر السابق ص ١٥٠-١٥٤؛ احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة(١٤٩٢-١٧٩٢)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٦، ص ٥١٣-٥١٤.

Ernest MERCIER, HISTOIRE DE L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE (BERBÉRIE) DEPUIS LES (٢٨)
TEMPS LES PLUS REÇULÉS JUSQU'À LA CONQUÊTE FRANÇAISE (1830), BONAPARTE, 1868,
p412.

(٢٩) عبد القادر فكايير، دور العلماء والرباطات في مواجهة العدوان الإسباني على الجزائر، مجلة المواقف الجزائرية، المجلد(٢) العدد(١) ٢٠١٥، ص ٢٨٠-٢٩٠؛

thomas MacGill, An account of Tunis, of its government, manners, customs, and antiquities especially of
its productions, manufactures, and commerce, Glasgow, London , 1811, p81-82.

(٣٠) Moulay Belhamissi ,Mazouna une petite ville une longue histoire, sned, Alger 1981, p47.

(٣١) شكيب بن حفري، العلاقات الاسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر- من خلال مخطوط عثمانى، مجلة الآداب والعلوم الانسانية جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد(١)، ٢٠٠٢، ص ١٣٢، ١٣١؛ احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، ص ٥١٤؛

MÍKEL DE EPALZA FERRER, op, cit, p270.

(٣٢) احمد بن محمد علي سحنون الراشدي، الثغر الجباني في ابتسام الثغر الوهراني، منشورات الشؤون الدينية ، قسنطينة، الجزائر، ١٩٧٣،

M. ALFRED NETTEMENT, op, cit, p207-210. ص ٢٦١؛



(٣٣) لم يدوم الاتفاق بين الدولة العثمانية والاسبان نهاية عام ١٧٩٠ اكثر من شهر واحد حتى عادت الحرب بسبب اعتداءات السفن الاسبانية على سفن الولايات المغاربية الثلاث. شكيب بن حفري، العلاقات الاسبانية، الجزائرية في القرن الثامن عشر من خلال المخطوط عثمانى، مجلة الآداب العلوم الانسانية، جامعة الامير عبد القادر، العدد(١)، الجزائر، ٢٠٠٢، ص١٢٦-١٢٧؛ عزيز سامح التري، الانترك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٣ و ١٩٨٩، ص٥٤١.

JERONIMO CONESTAGGIO, RELATION DES PRÉPARATIFS FAITS POUR SURPRENDRE (٣٤)
ALGERPAR, TRADUITE, ALGER ADOLPHE JOURDAN, Imprimée à Gênes, Réimprimée à Venise,
L'ITALIEN, 1882 , p11،12؛ Ernest MERCIER, op, cit, p428.

(٣٥) اروين راي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة ١٧٣٦-١٨١٦، تعريب: اسماعيل العربي، الجزائر، ١٩٧٨، ص٣٣-٣٤.

(٣٦) ولد في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٧٦١ وتولى العرش عام ١٧٨٩ فقد شهد عهده احتلال فرنسا لمصر- وحروب مع روسيا والنمسا، كما قام بإصلاحات من الناحية المالية والادارية تحد من نفوذ الباشوات والبكوات، وقام بتشكيل جيشاً جديداً يتلقى تعليماً وتدريباً غربياً بدل الانكشارية وأسماه النظام الجديد اذ وصلت فعاليته في الولايات الاوربية التي استعانت بولاتها قادة الانكشارية للتمرد حتى خلعه على اثرها السلطان سليم الثالث وتولى السلطة ابن عمه مصطفى الرابع عام ١٨٠٧، علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، مصر، ط٣، ٢٠٠٩، ص١٧٢-١٧٣.

AE, SABH, I, 01203, 10, 918. (٣٧)

(٣٨) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(١٨٣٠، ١٥٠٠)، ج٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص١٤٢؛ حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط١، ٢٠٠٧، دار الهدى للطباعة، الجزائر، ص٤٣؛ بسام العلي، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٣٩) مصطفى عبيد، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد لعثماني)، الأعداد والنشر، جامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٢، ص٤٠-٤١؛ بسام العلي، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٤٠) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(١٨٣٠-١٥٠٠)، ج١، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨، ص٣٣٩.

(٤١) بسام العلي، المصدر السابق، ص١٥٦-١٥٧؛ مصطفى عبيد، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٤٢) يحيى بو عزيز، المراسلات الاسبانية في ارشيف التاريخ الوطني لمديريد ١٧٩٨، ١٧٩٠، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ت)، ص٣٠-٣١ و ٣٨-٤٤.

(٤٣) فتح الاتفاق المبرم الابواب امام الرئيس حميدو الذي قامت محاولاته بتدمير تجارة الدول الاوربية، وخلال عملياته البحرية تمكن من اسر (٥٠٠) تاجراً اوروبياً يعود بعضهم الى فرنسا وهولندا وبريطانيا، فضلا عن تمكنه من السيطرة على سفينة البردقيز والسفن النابولية والبندقية والاسبانية، للمزيد ينظر: احمد توفيق المدني، مذكرات الحاج احمد نقيب الاشراف، تحقيق: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية، الجزائر، ١٩٧٣ و ١٩٨٠، ص٧٦-٧٩؛

Routledge Curzon, Army and government of a North African Ottoman eyalet at the end of the eighteenth century, London, 2004, p64-65,



(٤٤) ولد في الجزائر وتولى الحكم في عام ١٧٨٢ تولى الحكم وكان صغير السن وهو خامس آيات تونس ويعرف بشخصيته القوية، فقد عرفت سياسته من عام (١٧٥٩-١٨١٤) بالمقاومة للمصالح الأوربية، وكان شديد الحرص على علاقاته التجارية والدبلوماسية مع الكثير من الدول الأوروبية. فؤاد صالح السيد، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والاسلامي، مكتبة حسين العصرية، بيروت، ط١، ٢٠١١، ص٢٣١.

(٤٥) 285.-BENAFRI Chakib, op, cit, p279

(٤٦) يلقب (ابو شنب) ولد في القفاس ويقال إنه ولد في إحدى قرى منطقة معسكر عام ١٧١٧ فقد سافر مع أبيه إلى استانبول فقد رعته إحدى العائلات الغنية هناك. ولما شب انخرط في سلك العسكرية العثمانية وشارك في حرب النمسا وبعدها عين قائدا وثم أصبح داي على الجزائر من عام (١٧٩١-١٧٩٨)، : فؤاد صالح السيد، المصدر السابق، ص١٩٠-١٩١.

(٤٧) 1830), DE GRAMMONT, HISTOIRE D'ALGER SOUS LA DOMINATION TURQUE (1815 (٤٧)
BONAPARTE, FRANCE, 1887, p380, 299, 310.

(٤٨) كانت بريطانيا تسمى انكلترا بعد عام ١٧٠٧ وعاصمتها لندن تقع على المحيط الاطلسي وبحر الشمال والبحر ايرلندا والقنال الانكليزي او المانش وتقسّم الى اربعة مقاطعات، اما تسمية بريطانيا جاءت بضم انكلترا وايرلندا واتحاد اسكتلندا وويلز عام ١٨٠٠. قاموس المنجد في اللغة والاعلام، دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٩٩٤، ص١٢٦.

(٤٩) يحيى بو عزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية في ارشيف التاريخ الوطني لمدريد ١٧٩٨، ١٧٨٠، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٣، ص١٠، ١٢.

Ricard Robert, Fernand Braudel, Les Espagnols en Algérie, 1492-1792, dans Histoire et Historiens de l'Algérie. In Bulletin Hispanique, tome 34, n°4, 1932, p347-348.

(٥٠) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني (١٧٩٢-١٨٣٠)، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٧٤.

Ricard Robert, op, cit, p349.

(٥١) بونار رابح وجلول أحمد البدوي، الجزائر والغزو الإسباني الفاشل، مجلة الثقافة الجزائرية، الجزائر، السنة (٢)، العدد (١٠)، ١٩٧٢، ص٢٧-٢٨.

(٥٢) قنون حياة، التواجد الإسباني في الغرب الجزائري خلال الفترتين العثمانية والفرنسية، مجلة الحوار المتوسطي الجزائرية، المجلد (٤) العدد (١) ٢٠١٥، ص٨٦، ٩٨؛ مولود نيت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، ص٧٤.